قسم العروض

إشراف ا/ اميرة ابراهيم شعبان

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات
بكلية الاداب – جامعة الأسكندرية

ويتضمن الاتى :-

١- عرض لرسالة ماجستيربعنوان : "كِتَابُ: «اللهُ والإنْسَانُ فِي القُرْآنِ» للعَالِمِ اليَابَانِيِّ الكَبِيرِ: ت. إيزوتسو(T. Izutsu):دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ إعداد الدكتور/ أحمد عباس عبد الحميد سلَّام -المنسق الإقليمي للغة العربية بالمدارس الألمانية

٢- عرض لكتاب بعنوان : " رحلة المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة " إعداد د/مها محمد لؤى حاتم- مدرس المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية د/دعاء أحمد خلف محمد - مدرس المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

٣- عرض لكتاب بعنوان :" التوجهات المستقبلية للمؤسسات المعلوماتية: رؤية تحليلية لتراخيص استخدام المحتويات الرقمية " إعداد الدكتورة / هبه فتحي دنيا - الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات كلية الآداب- جامعة طنطا.

العرض الاول

عرض لرسالة ماجستيربعنوان :

"كِتَابُ: «اللهُ والإِنْسَانُ فِي القُرْآنِ»
للعَالِمِ اليَابَانِيِّ الكَبِيرِ: ت. إيزوتسو(T. Izutsu):
دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ"[١]

إعداد

الدكتور/ **أحمد عباس عبد الحميد سلَّام**
المنسق الإقليمي للغة العربية بالمدارس الألمانية

الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِيْن، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى النَّبِيِّ الأَمِيْنِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ، وبعد،

لعلَّ علاقة الكاتب الغربي بالثقافة الشرقية -فيما عُرِفَ بالدِّراسَاتِ الاستشراقية- علاقةٌ ملتبسةٌ؛ تتراوح بين المؤامرة ذات الصبغ الأكاديمي الشائه[٢]، إلى الإضافة العلمية والجدية الأكاديمية.

ولكن: ماذا عن العالِم الشرقي، حينما يكتب عن الثقافة العربية، في البيئة الغربية، باللغة الإنجليزية؟!

أهذا ابتداءً افتراضٌ واقعيٌّ؟! بالطبع نعم؛ ولقد اجتمع ذلك كلِّه في العلَّامَةِ اليَابَانِيِّ الرَّاحِلِ الأستَاذِ الدكتُورِ/ توشيهيكو إيزوتسو الذي أَجَادَ لُغَاتٍ كَثِيرَةً؛ مِنْهَا: العَرَبِيَّةُ، وتَخَصُّصُهُ الدَّقِيقُ: عِلمُ الدَّلَالَةِ، وعَمِلَ أستَاذًا بجامعَاتٍ عديدةٍ خَارِجَ بِلادِهُ.وقد عَبَّرَ عنْ عمق حَالةِ التَّمَازُجِ الحضَارِيِّ لمُؤَلِّفٍ أهلتْهُ موسوعيَّتُهُ العلميَّةُ لرِيَادَةٍ أكاديميةٍ مميَّزَةٍ، مِمَّا يدعُو إلى إفْرَادِ أَحَدِ أعمَالِهِ بالدِّرَاسَةِ التَّحْلِيْلِيَّةِ، وقد تخيرت الباحثةُ أَحَدَ كتبه؛ وهو كتاب:«اللهُ والإِنْسَانُ فِي القُرْآنِ» بوصفه أُنْمُوذَجًا حقيقًا عَمَليًّا للتَّلاقِي الحضَارِيِّ مثمر الإيْجَابِيّة؛ بين ثقافتين عريقتين أصْيلتين؛ اليَابَانِيَّة، والعربية الإسلامية، عبر وعاءٍ فكري غربيٍّ؛ هو اللغة الإنجليزية، وعلى أرض غربيةٍ في العالم الجديد؛ هي مونتريال بكندا؛ حيثُ:معْهدُ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ بجَامِعةِ ماكجيل، ومع ذلك: ما عصف المؤثر الغربي بالروافد الشرقية؛ بل حقَّق مشيجًا مزجيًا؛ راسخ الشرقية، مع إفادةٍ من المنتج العلمي الغربي اللغوي، ولذا لا تُدرج دراساته ضمن الاستشراق؛ فهو بدوره شرقيٌّ أصيلٌ؛ وإنَّما يُصَنَّفُ بوصفه مستعربًا منصفًا للعربية لغةً، وللإسلام دينًا وثقافةً؛وتُعَدُّ

---

[١] مروة نبيل فؤاد عبد الله شُكر: "كِتَابُ: «اللهُ والإِنْسَانُ فِي القُرْآن» للعَالِمِ اليَابَانِيِّ الكَبِيرِ: ت. إيزوتسو (T. Izutsu)" :دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ.رسالة ماجستير، إعداد/ مروة نبيل فؤاد عبد الله شُكر، إشراف/ سعيد حسين منصور . كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المؤلفة، ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م، ٣٨٩ + ١٥ ص.

٢ يقول الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوي: "حقًّا، فإنَّه بدايةً من منتصف القرن التاسع عشر يبذل هؤلاء المستشرقون كل ما في وسعهم، ليبدوا موضوعيين في كتاباتهم، وفي جعل كتاباتهم أكثر دلالةً وأكثر جديةً وموضوعيةً، وأكثر تدقيقًا في المنهج اللغوي، لكن دون فائدةٍ، ذلك لأنَّ الدوافع الداخلية التي تضطرم بالحقد في قلوبهم ضد الإسلام وكتاب الإسلام المقدس ونبي الإسلام ظلت كم هي: بل ازدادت تأججًا.

وبرغم أنَّ هؤلاء الكُتَّاب قد توفرت لهم أدواتُ فهم اللغات منذ بداية القرن الأخير حتى يومنا هذا، إضافةً إلى توافر نشر المخطوطات، إلَّا أنَّهم أصروا على تقديم نظرياتهم الخاطئة، من خلال تصوراتهم الزائفة للقضايا الوهمية التي طرحوها حول القرآن وطرحوا نتائج زائفةً توصَّلُوا إليها"..عبد الرحمن بدوي (الأستاذ الدكتور): دفاعًا عن القرآن ضد منتقديه، ترجمة/ كمال جاد الله، دراسة وتقديم وتعليق/ محمد عمارة (الأستاذ الدكتور)، مجلة الأزهر، مطابع الأهرام التجارية، هدية مجلة الأزهر المجانية لشهر رجب ١٤٣٦هـ، ص ٥٢.

دراساتُهُ عَنِ الإسْلامِ والقرآنِ أنَمُوذَجًا فَذَّ الريادة للدِّراسَاتِ القُرآنيَّةِ الحَديثَةِ، وتُمَثِّلُ نَقْلَةً نَوعِيَّةً في الدَّرْسِ القُرْآنِيِّ، عِمَادُها رُؤيةٌ مَنْهَجِيَّةٌ تَتَّسِمُ بالجِدَّةِ.

وقد تُرْجِمَت بعض أعماله إلى اللغة العربية، ومع ذلك لم يُقدم الباحثون على درس أعماله درسًا تفصيليًا؛ ذلك مَا لا يقوى عليه كثيرٌ من الباحثين، فهو يتجاوز التخصص الدقيق إلى الإحاطة الشاملة، ممَّا يتطلب أدواتٍ منهجيةً تشمل: اللغويات، والأدب، وغيرهما مِن فروع علوم العربية، خلاف حقول الدرس الإسلامي على تعددها.

ولم أعلم أطروحةً أكاديميةً تصدَّتْ لدرسه قبل الباحثة/ مروة نبيل فؤاد عبد الله شُكْر، التي تقدمت بأطروحتها لنيل درجة الماجستير في الآداب من قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية، وهذا ما أضفى على رسالتها جدةً وطرافةً منبعهما سلوكها دربًا غير معبدٍ، يندر سالكوه لوعورته، ويشح عارفوه على وفرة مائه، ويحجم عنه التَّوَاقُون إليه؛ شفقةً بأنفسهم.

ولم تتردد الباحثة عن خوض غمار ما يكتنف درسها من مصاعب شتى، وعقبات متوالية، وذلك في دراسةٍ لموضوعٍ جيِّدٍ متميّزٍ محاطًا بِكُلِّ ما تحتاجه من أدواتٍ،وامتازت بالأسلوب الرشيق البليغ، والسلامة اللغوية، ودقة التناول، وسداد المنهج التحليلي، والقدرة على المناقشة، والوصول إلى الآراء السّديدة، والأمانة العلميّة الكاملةومثابرة الصبر تنقيبًا في المصادر والمراجع الوفيرة؛ وثيقة الصلة بموضوع درسها، في جمعها المادة العلمية وتوظيفها واستقرائها واستخلاص النتائج منها، ويغطي موضوعها جانبًا مهمًا تفتقده الدراسات الإسلامية الحديثة، عبر البعد البيني العميق، ونقد النقد؛ ومِن ثَمَّ توصلت إلى نتائج علمية سديدة.

كما أظهرت توفيقًا كبيرًا في تحقيق أهداف دراستها المنشودة، مع بذلها جهدًا شاقًا يفوق الطاقة، أنتج عملًا علميًّا قلما تجود الجامعات بمثله، ويُعَدُّ إضافةً قيمةً للمكتبة الأكاديمية في بابه،وبهذا برهنت على دربتها، وتجاوزها كونها باحثةً مبتدئةً؛ مرتقيةً مرتبة التمكن البحثي.واتسمت الرسالة بحسن الإخراج؛ تنسيقًا وطباعةً.

ولقد ارْتَكَزَتْ في دِراسَتِها هذه على المنهَجِ التَّحليلِيِّ، متكئةً على استقْرَاءِ أُسُسِ دِرَاسَةِ إيزوتسو للقرآنِ الكَرِيمِ التي تتمَحْورُ حولَ: اللهِ الخالق عزَّ وجلَّ والإنسَانِ؛ وصولًا للرؤَيةِ القرآنيَّةِ للوجُودِ وتحليلِها، مع استنْبَاطِ منهجِ دَرْسِهِ العِلمِيِّ في كتابِهِ: «**اللهُ والإنسَانُ في القُرَآنِ**».

وأبانت بوفاءٍ عن روافد المدرسة الأكاديمية التي تتلمذت فيها؛ وأرجعت جذورها إلى العلَّامة إيزوتسو -الذي عكفت على تحليل أحد كتبه؛ إذ عَدَّتْدِراستَها هذه ثمَرَةً لأيْكَةٍ وَارِفَةِ الظِّلِّ، راسِخَةِ الجُذُورِ، مُمْتَدَّةِ العروش في أرجَاءِ البِيئاتِ الأكَادِيمِيَّةِ؛ هي مدرسَةُ العالِمِ الجَلِيلِ الأستاذِ الدكتورِ/ سعيد منصور حَفِظَهُ اللهُ.. مَدْرسَةُ النَّصِّ.. «النَّصُّ أسَاسُ الدِّرَاسَةِ».. هذا هو شِعَارُ هذهِ المدرسَةِ الأكادِيمِيَّةِ الذي ارتضَاهُ رائدُهَا ومؤسِّسُهَا لهَا.

وهذِه المدرَسةُ جذُورُها ارتوَتْ في مرحلةٍ من مراحِلِهَا بِسُقْيَا العلَّامةِ إيزوتسو؛ بل أبانت عن أنَّ إحدَى دراسَاتِ رائدِها الأستاذِ الدكتورِ/ سعيد منصور تُعَدُّ امتدادًا لمنْحَى العلَّامَةِ إيزوتسو في «رؤيةِ الوجُودِ» إذ جَاء العنوانُ الفرعِيُّ لكتابِهِ محورِ هذهِ الدراسَةِ: «علمُ دَلالَةِ الرؤيَّةِ القرآنيَّةِ للعَالَمِ» -وقد صَدَرَ كتابُه هذا في طبعتِهِ الأولى عامَ أربعٍ وستين بعدَ تِسْعِمَائَةٍ وألفٍ

١٩٦٤م- بأثرٍ بارزٍ في تِلك الآونَةِ التي انشَغلَ فيها العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ سعيد منصور بدِرَاستِهِ: «نظَرةُ الجَاحِظِ إلى الوجُودِ في كتَابِ الحَيوَانِ»، بإشْرافِ العلَّامةِ إيزوتسو، في معهد الدراسَاتِ الإسلاميَّةِ بجامعة ماكجيل بكندا، وأوضحت أنَّ مصطلح: «النظرةُ إلى الوجُودِ» ترجمةٌ أدقُّ مِن «رؤيةِ العَالَم»، مِمَّا يعنِي أنَّ العلَّامةَ إيزوتسو تَجَاوَزَ حدودَ تطبيقِ رؤيتِه المنهجيةِ في درسِ النَّصِّ القرآني، إلى التَّوجِيهِ بتطبِيقِ المنظُورِ ذَاتِهِ.. «النظرةُ إلى الوجُودِ» لكنْ على نصٍّ مختلِفٍ، وهذا مَا يُبرزُ جانبًا مِن شخصيةِ إيزوتسو الأكاديميَّةِ العلميَّةِ.

واستدْعَتْ دِراسَتها هَذه مراجعَةَ الكَثِيرِ مِنْ مظَانِّ اللغةِ والتفسِيرِ والحدِيثِ والعقَائدِ والسِّيَرِ والإسْلَامِيَّاتِ عَامَّةً، عِلاوةً على بعضِ الدَّوَاوِينِ الشِّعْرِيَّةِ والدِّرَاسَاتِ الأدَبيَّةِ، والتَّاريخِ، ذلك أنَّ العلَّامةَ إيزوتسو -كما ذكرت الباحثة- قلَّما يستخدم الإحالات المرجعية في حواشي دراساته؛ بَلْ يَعْمَدُ إلى: نهجٍ أقرب للجمع اللغوي وتفسيرِ القُرْآنِ بالقُرْآنِ والتَّفسِيرِ الموضُوعِيِّ للقُرآنِ؛متتبِّعًا لفظةً بعينها في الشِّعْرِ الجَاهِلِيِّ، وفي مواضِعِها من آياتٍ قرآنيةٍ عديدةٍ، مستخْلِصًا دَلَالَةَ اللَّفْظَةِ وتطورَ دَلالتِها في ظلِّ البيئةِ الإسلامِيَّةِ.

وقد أوضحَت عن قصْدَهُ هَذَا النَّهْجَ في كتابِهِ، ومع ذلكَ؛ فقد انتهت إلى توافقِ أغلبِ نتائِجِ دَرْسِهِ الاستنْبَاطِيِّ مع الرُّؤيَةِ الإسلاميِّةِ المُسْتَقَاةِ مِن أمَّهَاتِ كتبِ التَّفسيرِ وغيرِها .

ولقد اتخذَتْ الباحثة مِن عَلَمَيِّ التفسيرِ القرآنِيِّ بمدرَسَتَيْهِ الرَّئِيْسَتَيْنِ؛ التفسيرِ بالمنقُولِ ورائدها الإمامِ الطَّبرِيِّ، والتَّفْسيرِ بالرَّأْيِ/ المَعْقُولِ ورأسِها الإمامِ القُرْطُبِيِّ نِبْرَاسًا ترجعُ إلى أحدِهما في فهمِ الآياتِ القرآنيَّةِ، وتحديدِ مقَاصِدِهَا، وحالَ عدمِ تَعَرُّضِهما لمَوطِنِ الشَّاهِدِ في الآيةِ راجعَتْ غيرَهُما مِن المفسرين القُدَامى أو المحْدَثين، وشُرُوحَ الحديثِ النبوِيِّ الشَّرِيفِ، والمعاجِمَ، وخلاف ذلك.

ونبَّهت إلى أنَّ بعضُ الجوانبِ أَفَادَتْ فيها من كتاباتٍ تاريخيةٍ؛ وبخَاصَّةٍ السِّفْرُ النَّفِيْسُ: «المُفَصَّلُ في تَارِيخِ العَرَبِ قَبْلَ الإسْلَامِ» للأستاذ الدكتورِ/ جواد علي؛ كما وثَّقَتْ الأحَادِيثَ النبَويَّةَ والشوَاهِدَ الشِّعْرِيَّةَ.

منناحيةٍ أخرى، فقد أبانت عن النَّهْجَ الذي الْتَزَمَتْهُ في الإحَالَةِ للمَصَادِرِ والمَرَاجِعِ حيثُ تُثبِتُ بيانَاتِ الكتابِ كامِلَةً مع الإحالةِ الأولى لهُ في كُلِّ فصلٍ، وفي الإحالاتِ التَّاليةِ: أُوْجَزَتْ اسْمَيْ المؤلِّفِ والكتَابِ، وكتبَتْ بعدَهمُا: تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ إشارةً إلى أنَّ هذه ليستَ الإحالةَ الأولَى لهذَا الكتابِ في هذَا الفَصْلِ.

ولقد انقسمَتْ هذه الدِّراسَةُ إلى ما يلي:

مقدِّمَةٍ:

أبانت فيها عن أهمية دراستها، ومنهجها، وأقسامها، والتباين بين تقسيمها الرسالة وتقسيم الكتاب، الذي تناولت طبعات ترجمته بالنقد التفاضلي الدقيق؛ معللةً لاتخاذها إحداهما أصلًا عَوَّلَت عليه، وتفحصت الدراسات السابقة؛ وهي أوراقٌ بحثيةٌ قصيرةٌ، بالتقييم التمييزي الدقيق، مع تفضيل بعضها على بعضٍ لاعتباراتٍ علميةٍ معتَبَرَةٍ.

تلاها تمهيدٌ:

اختَصَّ بسِيرَةِ حيَاةِ العَلَّامَةِ إيزوتسو ومسيرتِهِ العِلْمِيَّةِ، مِن نَاحِيةٍ، ومنظورِ إيزوتسو للمَدْخَلِ الدِّلالِيِّ لدِرَاسَةِ النَّصِّ القُرْآنِي. وخمسَة فصُولٍ وخاتمَةٍ، تَلَتْهَا قائِمَةُ المصَادِرِ والمرَاجِعِ، وملحقُ الدِّرَاسَةِ، اعتمَادًا على طرَفَيْ العِلاقَةِ الأسَاسِيَّةِ التي تَضَمَّنَهَا عُنْوانُ الكِتابِ: «**اللهُ والإنسَانُ في القُرآنِ**»

لقد اختَصَّ الفصْلُ الأوَّلُ بالطَّرَفِ الرَّئِيْسِ.. الخَالِقِ/ اللهِ عزَّ وجلَّ، وتتبعَتْ فيه منظورات العلَّامة إيزوتسو العديدة التي يدرس عبرها «الله/ الخالق» عزَّ وجلَّ على مدار كتابه، مستنبطًا التصور القرآني له؛ بما يتيح استكشاف معالم الرؤية القرآنية للوجود، وبدأَتْ بالمفهوم اللغوي للفظ الجلالة «الله»، فلفظ الجلالة «الله» اصطلاحًا، ثم دلالات لفظ الجلالة «اللَّه»، ومفهوم «الله» في الوثنية العربية الشائع عند عرب الجاهلية، فالمفهوم الكتابي للفظ الجلالة «اللَّه» المتداول عند اليهود والنصارى؛ ويعني إله الكتاب المقدس، ومفهوم «الله» لدى الحنفاء، لعلّه الأقرب في صياغته إلى المفهوم التوحيدي القرآني، وترتب عليه دراسة الأثر على المسار؛ أي: الله وطريق الاستقامة والعوج في المفهوم القرآني، ثم أخلاقية مفهوم الإله في التفكير الديني السامي وأثره على علاقة الله بالإنسان، الجوانب العديدة لله؛ بوصفه إله الخير والعقاب؛ وما يرتبط بذلك مِن العدالة الإلهية، وما يترتب عليها من: الوعد والوعيد.

بينما توفَّرَ **الفصْلُ الثَّانِي** على الطَّرَفِ الثَّانِي المخلُوقِ/ الإنسَانِ في علاقَتِهِ بخَالِقِهِ، ومحور ارتكازه أنَّ رؤية/ منظور إيزوتسو ليس الإنسان في القرآن الكريم مجردًا، وإنَّما الإنسان في علاقته بخالقه عزَّ وجلَّ.

بدأ بدرس مفهوم الإنسان لغةً، ومزايا هذا الإنسان كما في القرآن الكريم، مرتكزًا على دور قدرته الذهنية في تلقي آيات الله عزَّ وجلَّ ، وتتبع أنماط العلاقة بين الله والإنسان؛ وهي: العلاقة الوجودية، والعلاقة التواصلية بين الله والإنسان؛ وسائلها وصورها، بشقيها: اللفظي وغير اللفظي، واتجاهيها؛ من أحد الطرفين للآخر، علاقة الرب –العبد، العلاقة الأخلاقية. وكذا اهتم بمستويات العلاقات الإنسانية الاجتماعية، والمعاملات المالية، التي لا يستغني عنها المجتمع الإنساني، مع: رصد أنماط الإنسان في المنظور الإسلامي مِن منظورٍ اعتقادي؛ إذ جعل مِن التمايز العقائدي معيارًا لتقسيم أنماط الإنسان:

أ- أهل الكتاب ب- المسلمون ج- المنافقون د-الكفار، ثُمَّ الإنسان بين عالمي الغيب والشهادة، وربط ذلك بقضية الخلق، والمصير الإنساني في الجاهلية، رؤية الإنسان الجاهلي للخالق، وحدود علاقته به، تغيير القرآن لرؤية الحياة الإنسانية، الرؤية القرآنية فيما بعد الموت، الإرادة الإلهية والإنسان.

ولا بُدَّ مِنْ تواصلٍ بينَ طرَفَيِّ هذه العلاقَةِ.. الخالقِ والمخلوقِ/ اللهِ سبحانَهُ وتَعَالَى والإنسَانِ؛ يتَأتَّى عبرَ: الوحْيِ الذي توفَّرَ عليه **الفصْلُ الثَّالِثُ**، إذ اختص برصد درس إيزوتسو للوحي، وعنايته الفائقة به؛ باعتباره سبيل التواصل بين الله والإنسان.. الخالق عزَّ وجلَّ والمخلوق؛ أو خليفة الله في الأرض، ذلك أنَّ الوحي أظْهَرَ وجود تواصلٍ فعَّال بين الله/ الخالق عزَّ وجلَّ والإنسان/ المخلوق.

ولقد دَرَسَه إيزوتسو من زوايا عديدة عبر آياتٍ القرآن؛من خلال الجوانب الآتية: الوحي لغةً، الوحي اصطلاحًا، منظور مستويات التواصل؛ مرادفات الوحي: الوحي تنزيل، الوحي كلامٌ؛ وأثر كون النَّصّ القرآني وحيًّا إلهيًّا على النَّصِّ ذاته وكلماته، الوحي قول: القول مِن مرادفات الوحي، مقصد ثقل القول، الفرق بين الكلام والقول، الوحي والإلهام، فورية فهم إرادة الله عزَّ وجلَّ ،رصد منظور إيزوتسو للوسيط الذي ينقل الرسالة بين الله عزَّ وجلَّ والنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم: أمين الوحي، أثر الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ، أثر الوحي العقائدي؛ تبدل الضلال هدًى، مستويات الوحي الصوتية [الوحي بين المناداة والمناجاة]، مستويات التواصل في دائرة الوحي الكلامية، اتجاهات التواصل اللفظي بين الله والإنسان.

ويتَرَتَّبُ على هذا التَّوَاصُلِ الهِدَايَةُ إلى الإسْلامِ الذي يُشَكِّلُ العِلاقَةَ المِثَالِيَّةَ بينَ اللهِ جلَّ وعلا والإنسَانِ، وهُوَ ما اختَصَّ **الفصلُ الرَّابعُ** بدَرْسِهِ،متتبعًا رؤية إيزوتسو لمفهوم الإسلام، الذي يُشَكِّل العلاقة المثالية بين الله والإنسان؛ إذ يُظْهِرُ الإسلام اتساق الإنسان/ المخلوق مع نهج الحياة الذي رسمه له الله الخالق عزَّ وجلَّ ؛ بما أحدثه مِن تطورٍ إيجابيٍ في منظومة القيم الأخلاقية للإنسان، بوصفه تحررًا كاملًا مِن الخضوع لأي قوةٍ إلا التّسليم المطلق لله، ويُبرز إيزوتسو ذلك عبر رصدِ التطورِ الدلالي للكلماتِ المفتاحيةِ الدالةِ على هذا التحول؛ مِما اتّضح في: الإسلام لغةً واصطلاحًا، دلالة الإسلام والتسليم في الجاهلية وتحولاتها الدلالية في البيئة الإسلامية، دائرية العلاقة بين الإسلام والإيمان، أركان الإسلام؛ وعلاقتها بالإيمان، عبودية الإنسان في الإسلام، الدِّين والإنسان (الإنسان والتسليم في الإسلام)، الدِّين والملة: أين يلتقيان ومتى يفترقان، أثر الإسلام على الإنسان، المسلم عند الخوارج، الإسلام والبعث: القرآن وشبهات منكري البعث وتفنيدها؛ بوصفهم له أنَّه: أساطير الأولين، أضغاث أحلام، سحرٌ مبينٌ. الجاهلية لغةً واصطلاحًا، «الحلم» في علاقته بـ«الإسلام» مِن منظورٍ تحليليٍ، الحلم لغةً، الفرق بين الحلم والجهل، المعالم المعبرة عن الحلم، الحراك مِن الحلم إلى الإسلام.

ويَلِي هذَا **الفصْلُ الخَامسُ** ومدَارُهُ دَرْسُ الإيمَانِ؛ على المستَوَيَيْنِ العقَائِدِيِّ والأخلاقِيِّ خلالَ المُقْتَضيَاتِ الأخلاقِيَّةِ المتفَرِّعَةِ عن مفهومِ الإيمَانِ؛ بوصفِهِ ذُرْوَةً عُلْيَا مُتَرَتِّبَةً عَلَى الإسْلَامِ، وقد تناول: الإيمان لغةً واصطلاحًا، أولًا: فيما يخص تعريف الإمام الشافعي للإيمان: مستوى القلب (الاعتقاد/ اليقين)، مستوى اللسان (القول)، بُعْد التكامل الإنساني للإيمان؛ بين اعتقاد القلب ومسئولية الحواس، مستوى العمل، بُعْد زيادة الإيمان ونقصانه، ثانيًا: مفهوم الإيمان عند الأشعري، ثالثًا: مفهوم الإيمان عند الجويني. الإيمان وجدلية الثبات أم التزايد والنقصان، مفهوم الكفر، وتطور دلالاته، الكفر لغةً واصطلاحًا، تعدد مستويات الكفر ودلالاته في النص القرآني، الشكر والكفر؛ المقتضيات والآثار. الفرق بين الإسلام والإيمان، التقارب بين الإسلام والإيمان، الإيمان عند المرجئة، الإيمان عند الكرامية، الأخوة الإيمانية باعتبارها بديلًا للعصبية القبلية.ثم أَتى بعْدَ ذلك:

- خَاتِمةُ الدِّرَاسَةِ ونَتَائِجُهَا وأهَمُّ التَّوْصِيَّاتِ.
- قَائِمَةُ المصَادِرِ والمرَاجِعِ؛ التي بلغَتْ أربعةً ومائتَيْ مصْدَرٍ ومَرْجِعٍ، تشمل القرآن الكريم، موزعةً على المداخل الكيفية الآتية:

مسلسل	المدخل الكيفي	العدد
١)	أعمال العلَّامة إيزوتسو المترجمة إلى اللغة العربية	٣

٢)	المعاجم اللغوية	٩
٣)	كتب التفسير وعلومه	٣٠
٤)	كتب الحديث وشروحه وعلومه	٢٣
٥)	كتب العقائد والفرق	٢٨
٦)	كتب التراجم والسير	١٤
٧)	كتب إسلاميات أخرى	٢٩
٨)	دواوين الشعر ومجموعاته	٣٢
٩)	كتب لغوية	٥
١٠)	كتب أدبية وبلاغية ونقدية	١٤
١١)	كتب تاريخية	٢
١٢)	كتب مترجمة إلى اللغة العربية	٣
١٣)	دوريات [دراسات ومقالات عن إيزوتسو]	٧
١٤)	كتب بلغة أجنبية	٤
	إجمالي عدد المصادر والمراجع شاملة القرآن الكريم	٢٠٤
	إجمالي عدد المداخل الكيفية/ النوعية	١٤

ممَّا يُبرز تشعب الحقول المعرفية المتماسة مع هذه الأطروحة القيمة.

- ملحَقُ الدِّرَاسَةِ؛ الذي يتضَمَّنُ صُورًا عديدَةً للعلَّامَةِ إيزوتسو.

وقد استدْعَتْ هذَا التقسيم المتقدم للدراسة تتبُّعَ كلِّ ما يخُصُّ كلَّ فصلٍ مِن فصولها في مُخْتَلَفِ ثنَايَا الكتَابِ وفصولِهِ، وجمعَهُ معًا، مع تنسيقِهِ حسْبَ هَيْكَلَةٍ مختَلِفَةٍ يتشَكَّلُ منها الفصْلُ، كي يتَسَنَّى استخلاصُ منظورِ إيزوتسو الكُلِّيِّ حولَ كلِّ محورٍ من محاورِ الدِّرَاسَةِ بمفردِهِ .

نتائج الدراسة:

لقد توصلت هذه الأُطْرُوحَةُ في تحليلِهَا لكتَابِ: «اللهُ والإنسَانُ في القرآنِ» للعَالِمِ اليَابَانِيِّ الكَبيرِ/ توشيهيكو إيزوتسو إلى عدة نتائِجِ ، لعل أهمها ما يلي:

- نحَا العَلَّامَةُ إيزوتسو مَنْحَى التَّفْسِيرِ المَوضُوعِيِّ في ضَمِّ الآياتِ المتَنَاوِلَةِ للموضُوعِ الوَاحِدِ مَعًا، مسْتَقِيًا مِنْهَا دَلَالتَها الكُلِّيَّةَ الأعمَقَ، التي لا تَبِيْنُ عنْهَا إحداها منفردةً، بل تَتَكَامَلُ معًا، ولعلَّ هذا يُعَدُّ مستوًى مِن مستويَاتِ تفسِيرِ القُرآنِ بالقُرآنِ.
- اتبع العلَّامةُ إيزوتسو نهجًا مختلِفًا؛ هو أقربُ إلى الجمعِ اللُّغَوِيِّ؛ بتتبُّعِ دَلَالَةِ اللَّفْظَةِ مِن الشَّوَاهِدِ الأدَبِيَّةِ الشِّعْرِيَّةِ في الحِقْبَةِ الجَاهِلِيَّةِ، عِلَاوَةً على الشَّوَاهِدِ القُرآنِيَّةِ، راصِدًا مِسَاحَةَ التَّقَارُبِ المشتَرَكَةِ، مستنْبِطًا منطِقِيَّةَ التَّحَوُّلِ الدِّلالِيِّ، في ظِلِّ التَّغَيُّرِ العَقَائِدِيِّ، مُبْرِزًا كذلك التَّبَايُنَ الدِّلَالِيَّ بينَ مشتقَّاتِ الجِذْرِ اللُّغَوِيِّ الوَاحَدِ.

- الشَّوَاهِدُ التي يتَخَيَّرُهَا العلَّامةُ إيزوتسو بعضُها مِنَ المتَواتِرِ في المعاجِمِ اللُّغَويَّةِ، وعندَ المفسِّرينَ، نحْوَ: «لسانُ العَرَبِ» لابنِ مَنْظُورٍ، وتفْسِيْرَيْ الطَّبَرِيِّ والقُرْطُبِيِّ .
- اعتمَدَ إيزوتسو في منظورِهِ العقْلِيِّ لعَربيَّةِ القرآنِ على قِياسِ اللَّاحِقِ بالسَّابِقِ، كمَا لجَأَ للدَّلِيلِ النَّقْلِيِّ مُمَثَّلًا في الآيةِ القُرْآنيَّةِ.
- ظهرَتْ بجَلاءٍ عقليةُ العلَّامَةِ إيزوتسو النادِرَةُ وموسوعيَّتُهُ المحيْطَةُ، وتبايَنُ منهجِيَّتِهِ معَ غَيْرِهِ، بتَعَدُّدِ مستوَيَاتِ مَنْظُورَاتِهِ للأمْرِ الوَاحِدِ، ودِقَّةِ المُلَاحَظَةِ، والتَّصْنِيفِ، والتَّبْويبِ، وتَولِيدِ الصِّلاتِ المَتِيْنَةِ بينَ مَا قد يبدُو متَبَايِنًا.
- حَرَصَ العَلَّامَةُ إيزوتسو حِرْصًا تامًّا على رصدِ نَسْخِ الإسْلَامِ للجَاهِلِيَّةِ وتصوُّرَاتِها.
- تتَبَّعَ العلَّامةُ إيزوتسو معَالِمَ خاصَّةً بمفهومِ لَفظِ الجلالة عندَ أهلِ الكِتابِ في الجَزيرةِ العربيةِ، ومِسَاحَاتِ التأثيرِ والتأثُّرِ المتبادَلَةِ في البيئةِ العربيةِ بينَ الوثنيَّةِ والأديَانِ الكتَابِيَّةِ، وجَانبِ المتغَيِّرِ الاجتمَاعِيِّ ودورِهِ في التَّقَارُبِ الفِكْرِيِّ للتَّصَوُّرِ العَقَائِدِيِّ مِن كِلا الطَّرَفَينِ، وعلاقَةِ ذلك بالمنظورِ الإسْلَامِيِّ.
- يُوَظِّفُ العلَّامةُ إيزوتسو ما قد يبدُو متباعِدًا بوصفِهِ بُرْهَانًا دَامِغًا على غيرِهِ، محقِّقًا بهذا: المنظُورِ الجَدَلِيِّ/ الكَلَامِيِّ في مَنْحَاهُ؛ بمَا ينفِي تَوَهُّمَ التَّنَاقُضِ.
- تمَيَّزَ العلَّامَةُ إيزوتسو بقدرةٍ على نحْتِ المصطلحَاتِ التي تتَّسِمُ بالجِدَّةِ في دراسَةِ العقِيدةِ، والدِّقَّةِ في انطبَاقِها على ما وُضِعَتْ له؛ نحو: «التوحِيدُ المؤَقَّتُ».
- لُوحِظَ تقَارُبُ ما يخْلُصُ إليه إيزوتسو مع بعضِ علمَاء العُلومِ الإسلاميَّةِ، أو المؤرِّخِينَ؛ مثل: الدكتورِ/ جواد علي، وبعضِ العلمَاءِ دارسِي الأدَبِ.
- تأثَّرَ إيزوتسو بما خَلُصَ إليهِ العالِمُ السويسرِيِّ دي سوسير في عِلْمِ اللُّغَةِ.
- يمارسُ إيزوتسو نوعًا مِن القِياسِ الاستقصَائِيِّ للمستَوَيَاتِ العَاكِسَةِ لما يرصُدُهُ مِن ظواهِرَ في القُرْآنِ الكَرِيم، وكذا يمارسُ الاستقصَاءَ في مختلَفِ البيئاتِ العربيةِ؛ مكةَ حيثُ مركزيَّةُ العقيدةِ، تحوُّلًا إلى الأطرافِ؛ حيثُ التُّخومُ التي تعلو فيها مساحاتُ التَّلاقحِ المختلفةُ، وخاصَّةً العقائديةَ، عبرَ رصْدِ مِسَاحاتِ التَّأثِيرِ والتَّأثُّرِ.

<u>تَوصِيَّاتُ الدِّرَاسَةِ:</u>

- أَوْصَتْ الدِّرَاسَةُ البَاحِثِينَ بالتَّوجُّهِ نحوَ أعمَالِ العَالِمِ اليَابَانِيِّ الكَبِيرِ/ توشيهيكو إيزوتسوToshihiko Izutsu، في بحوثِهم وأُطْرُوحَاتِهم، فلم تأخُذْ شخصيتُهُ وأعمالُهُ حقَّها بعدُ في سَاحَةِ الدَّرْسِ الأكَادِيمِيِّ.
- كما أَوْصَتْ بالعمَلِ على الإفَادَةِ مِن نتاجِهِ العِلمِيِّ، ومنهجيَّتِهِ تطبيقًا على أُطْرُوحَاتٍ بحثيَّةٍ أخرَى.

وبعد ، فإنَّ هذه الدراسةَ القيمةَ جديرةٌ بأنَّ تحظى بعناية باحثي العلوم العربية؛ على اختلاف تخصصاتهم الدقيقة، ومشاربهم؛ باحتذائهم حذوها؛ نهجًا ومضموناً، وأنَّ تضمها المكتبات الأكاديمية المتخصصة؛ تعميمًا للنفع العلمي.

العرض الثانى

عرض لكتاب بعنوان : " رحلة المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة "[٣]

إعداد

د/مها محمد لؤى حاتم

مدرس المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

جامعة الإسكندرية

maha2904@hotmail.com

د/دعاء أحمد خلف محمد

مدرس المكتبات والمعلومات بكلية الآداب

dr.doaakhalaf@gmail.com

تمهيد:

لقد تنامت أشكال وسائط المعلومات Information media في الآونة الأخيرة، وأصبحت الحاجة ملحة إلى دراسة تلك التطورات التكنولوجية الحديثة، وربما يكمن السبب الرئيس في تقديم المحتوى الفكرى بهذا الكتاب إلى التعرف على ملامح تطور المواد السمعية والبصرية، ورحلة تطورها عبر العصور الزمنية المختلفة، وما توصلت إليه في العصر الحالي من أشكال متنوعة من الوسائط المتعددة، بهدف مواكبة تلك التطورات السريعة، واستقراء متطلبات مستقبل مجتمع المعرفة المعاصر.

كما يهدف المحتوى إلى اصطحاب تلك الفئة من مصادر المعلومات الرقمية في رحلتها، وتقديمها إلى كافة فئات مجتمع المعلومات المستفيد منها بشكل عام، والمتخصصين بالمجال وطلاب المراحل الدراسية المختلفة على وجه الخصوص؛

---

[٣] مها محمد لؤى حاتم ، ودعاء أحمد خلف محمد. رحلة المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة.الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٢١. ٢٣٩ص.

بهدف تغطية كافة جوانب الموضوع وعرضه بطريقة شيقة، تساعد القارئ والدارس على استكمال حلقات الوصل بين الماضى والحاضر، ورسم ملامح المستقبل.

تعرض **المحطة الأولى** من رحلة الكتاب في فصله الأول : "تعريفات المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة" إلى جانب نبذة تاريخية مختصرة عنها، وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات: سواء أكانت من خلال القواميس ودوائر معارف، وتعريفات المنظمات الدولية، والمقالات والمؤلفات العلمية وكل ما يتعلق بأدب الموضوع المتخصص بالمجال؛ ثم عرضت المؤلفتان مسميات الوسائط المتعددة التقليدية منها والحديثة، ونبذة تاريخية عنها، وأهم أغراض استخداماتها؛ وانتهى الفصل بتساؤلات عامة تقيس المهارات المعرفية ، ومهارات التحليل المنطقي والإبداع ، وتنمى المهارات البحثية لدى الدارسين والباحثين.

وتنتقل **المحطة الثانية** من رحلة الكتاب في فصله الثاني إلى عرض "مجالات المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة وفئاتها وأشكالها"، سواء بمجال التعليم والتاريخ، والإعلانات والصحافة والإعلام، ومجال صناعة الألعاب، والعلوم والتكنولوجيا، ..الخ. كما استعرض الفصل فئات وأشكال المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة، وأهم ما يميزها من ملامح عامة، وخصائص النشر الإلكترونى من مميزات وعيوب، والمراجع الإلكترونية، وقواعد البيانات وغيرها من مصادر المعلومات غير التقليدية؛ ثم اختُتم الفصل بتساؤلات لقياس المهارات البحثية والمعرفية ، ومهارات التحليل المنطقي والإبداع للمستفيد منه.

وتستعرض **المحطة الثالثة** من رحلة الكتاب في فصله الثالث :"نماذج من تطبيقات المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة" بداية بالإنترنت – والتي تمثل بدورها النموذج الأكبر للمواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة – ومرورا بنماذج التطبيقات التكنولوجية المتنوعة بمجال التعليم، والاتصالات وشبكات التواصل

الاجتماعي، ووحدات الألعاب الإلكترونية؛ وانتهاءً بالخرائط الرقمية، ومعايير تقييمها،ونماذج المواقع الخاصة بها. وكالعادة اختُتِم الفصل بتساؤلات لقياس المهارات البحثية والمعرفية ، ومهارات التحليل المنطقي والإبداع لدى المستفيد منه.

وتصطحب **المحطة الرابعة** من رحلة الكتاب في فصله الرابع المستفيدين من الكتاب إلى "عالم الروبوتات" وما يندرج به من تطورات تكنولوجية مذهلة، ومفهوم الذكاء الاصطناعي؛ الذى يشير إلى أليات القدرة على التعلم، والتعامل مع البيانات المعقدة، واستخدام مهارات التفكير العليا من تفكير وتحليل واستنتاج، في محاولات دؤوبة لمحاكاة العقل البشرى.

كما اشتمل الفصل على تعريف لمفهوم الروبوتات، ونبذة تاريخية عنها، ومكوناتها، ومجالات استخداماتها المتنوعة، وأشهر نماذجها ورؤيتها المستقبلية؛ ثم انتهى الفصل بتساؤلات لقياس المهارات البحثية والمعرفية، ومهارات التحليل المنطقي والإبداع لدى القارئ.

وتدور ملامح **المحطة الخامسة** من رحلة الكتاب في فصله الخامس حول "نظم المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة من أنشطة وخصائص وتحديات ومكونات"، حيث اشتمل الفصل على أهم الأنشطة القائم عليها مجال المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة ومتطلباتها المهارية عبر قنوات التلفزيون، والشركات المسئولة عن تقديم المحتوى الفكرى عبر الوسائط المختلفة، والسلطات والهيئات العامة المنظمة للعمل. كذلك يعرض الفصل لأهم الوظائف المهنية القائم عليها مجال المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة، ومدى تشعبه في مختلف قطاعات الأعمال والوظائف الفنية والتقنية والإدارية.. الخ. كما يعرض الفصل لأهم المتطلبات المهارية والمعرفية المرتبطة بتصميم الوسائط المتعددة، والتي تشترك في إنتاجها، إلى جانب خصائص أنظمة وتطبيقات المواد السمعية والبصرية والوسائط

المتعددة وأهم مميزاتها، وأهم مكونات تلك الأنظمة بداية بالنص المكتوب، ومرورا بالملفات الصوتية والصور والرسوم المتحركة، ونهاية بالرسوم والتكوينات الخطية والبرمجيات الحديثة.وينتهى الفصل بتساؤلات عامة لقياس المهارات المعرفية والبحثية ، ومهارات التحليل المنطقي والإبداع للقارئ والمستفيد.

وتشمل **المحطة السادسة** من رحلة الكتاب في فصله السادس أهم نماذج "المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة في المكتبات"، حيث تلعب تلك المواد دورا هاما في مجال التعليم والبحث العلمى في شتى مجالات المعرفة البشرية، وتتعامل المكتبات كونها وسيطاً فعالاً لنقل وتداول المعلومات بمختلف أشكالها. ويعرض الفصل لأهم تحديات مجتمع المعرفة المعاصر والتي تواجهها المكتبات ومؤسسات المعلومات، ودور تلك المؤسسات في تخطى العقبات، وتقديم الحلول المتنوعة لإتاحة المعلومات والوصول إليها وحفظها على المدى الطويل. كما تركز المكتبات في رحلة الاختيار والاقتناء على معايير تقييم مصادر المعلومات، والتي يتم تفعيلها بمختلف قطاعات المكتبة للتحقق من مدى مصداقية المعلومات المتاحة للمستفيدين منها. ويعد ذلك من أخطر الأدوار والتحديات التي تواجه المكتبات في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة. ويعرض الفصل أيضا نماذج من تقنيات الذكاء الاصطناعي، والمستخدم بشكل مباشر في المكتبات العالمية وخاصة نماذج الروبوتات التي تقوم بدور أخصائي المكتبات والمعلومات، إلى جانب كافة الخدمات المنوط بها قطاع المكتبات، بالإضافة إلى نموذج المنصات السحابية للحلول التعليمية. وينتهى الفصل بعرض تساؤلات لقياس مدى إدراك المعارف المكتسبة من خلاله،وكذلك مهارات التحليل المنطقي والإبداع .

وتنتهى رحلة الكتاب عند **المحطة السابعة** في الفصل السابع ؛ حيث الحديث حول "المواد السمعية والبصرية والوسائط المتعددة لذوى الاحتياجات الخاصة

والأجهزة المستخدمة للإفادة منها. وذلك بداية بالتعريف بفئات ذوى الاحتياجات الخاصة، وخدمات المعلومات المقدمة لهم، ومرورا بالأنظمة المبتكرة لتقديمها وتيسير سبل الاستفادة منها، هذا إلى جانب الأجهزة الخاصة بتقديم المعلومات بمختلف أشكالها، لخدمة مختلف أنواع وفئات الإعاقة، مع عرض لأهم الصفات التي ينبغي توافرها في الوسائل التعليمية. وينتهى الفصل بعرض بعض التساؤلات التي تساعد في قياس مدى فهم وإدراك المحتوى الفكرى بالفصل، وتنمى بعض المهارات البحثية والمعرفية والإبداع لدى القارئ والمستفيد.

وختاماً :

انتهى الكتاب بخاتمة تشير إلى ما توصل إليه المحتوى الفكرى من نتائج، وتفتح آفاق البحث في تطورات عالم الوسائل السمعية والبصرية والوسائط المتعددة، بوصفها جزء لا يتجزأ من الموروث الفكرى والثقافى والحضارى، فهى تحمل في طياتها كماً هائلاً من المعلومات المتنوعة والثرية ، والتي تتطلب الحفظ والإتاحة لكافة فئات المستفيدين.

لقد انتهت رحلة الكتاب، ولكنها بمثابة بداية رحلة العقل في التدبر والتفكر في آليات وتطورات الوسائط المتعددة، وما ستحققه في المستقبل القريب والبعيد، وفى ذلك الحين يندمج لدى الإنسان مشاعر الفرح بالإنجازات المبهرة للاختراعات الحديثة، مع مشاعر القلق وترقب تلك التطورات بدقة متناهية لاستقراء ملامح المستقبل الواجب مواكبتها.

والسؤال هنا إلى أي مدى ستصل بنا التطورات الحديثة لمختلف تقنيات الاتصالات والمعلومات، وهل ستسمح لنا بالسيطرة عليها وإدراكها؟ أم عليها إدراكنا؟!!!

ولقد اعتمدت المؤلفتان في استقاء المعلومات على مصادر معلومات، ومراجع عربية وأجنبية (إنجليزية، وفرنسية) ؛ حيث ضمت قائمة المصادر والمراجع العربية ثلاثةً وعشرين مصدراً؛ بينما تكونت قائمة مصادر المعلومات والمراجع الأجنبية من ستةٍ وأربعين مصدراً؛ بإجمالي ستة وتسعين مصدر ومرجع .

وجدير بالذكر أن مصادر ومراجع الكتاب قد اتسمت بالحداثة لتشمل أحدث تطورات مجال البحث، كما حرصت المؤلفتان على دعم المحتوى بالصور والرسوم، مما أسهم بدوره في إيضاح المحتوى والمقصود منه.

كما ساعدت التساؤلات –التي تتوج نهايات الفصول – في فتح آفاق جديدة لدراسات عديدة بالمجال؛ فما زال المجال خِصباً لإجراء العديد من الدراسات والأبحاث التي لا تنتهى إلا بنهاية تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة.

وخلاصة القول؛ فإن هذا الكتاب يعد نقطة بداية لقطاع عريض من البحث العلمى، يقدم نماذج إرشادية للخطوط العريضة لذلك العلم، ويؤكد على الدور الحديث التي لابد أن تقوم به المكتبات ومؤسسات المعلومات لدعم ذلك القطاع وتقديم الخدمات المنوطة به، وتحديث قاعدة البيانات المعرفية والخدمية لديها لتحقيق الهدف الأسمى من المعلومات، ألا وهو إتاحتها وتوفير إمكانات الاستفادة منها لتنمية الفكر وتحقيق القدر الكافي من الثقافة المعلوماتية لدى أفراد مجتمع المعرفة المعاصر.

العرض الثالث

عرض لكتاب بعنوان :

" التوجهات المستقبلية للمؤسسات المعلوماتية: رؤية تحليلية لتراخيص استخدام المحتويات الرقمية " [٤]

إعداد

الدكتورة / **هبه فتحي دنيا**

الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب- جامعة طنطا

heba.basuni@art.tanta.edu.eg

تمهيد:

في السنوات الأخيرة وجدت مرافق ومؤسسات المعلومات نفسها وسط العديد من المشكلات الإدارية تجاه المحتويات الرقمية التي تقتنيها لكونها تختلف عن الأوعية التقليدية في خصائصها وصعوبة التعامل معها ككيانات مادية ملموسة ضمن عهده مؤسسات المعلومات، فضلا عن الصعوبات المتعلقة بالحصول علي هذه المصادر وتأمين استخدامها، بالإضافة إلي حاجتها لمتخصصين لديهم خبرات بالمصادر الرقمية وطرق الحصول عليها ومن ثم مهارات التفاوض وتوقيع اتفاقيات الترخيص بالاستخدام للحصول علي أفضل المميزات والشروط وبما يحقق الاستفادة المثلي من المصادر الرقمية، وهو ما يعرف في أدبيات علوم المكتبات والمعلومات *باتفاقيات ترخيص استخدام المحتويات الرقمية*؛أي وضع اتفاق مكتوب لتحديد إطار استخدام مصادر المعلومات الرقمية.

ولعل هذا الكتاب جاء ليسد ثغرة ندرة الدراسات العربية المعنية بصياغة اتفاقيات نموذجية لتراخيص استخدام المحتويات الرقمية علي غرار الدراسات الأجنبية؛ ورغم صعوبة الإتفاق

---

[٤] الجندي، محمود عبد الكريم، عصام محمود عبد الرحمن (٢٠١٦).التوجهات المستقبلية للمؤسسات المعلوماتية: رؤية تحليلية لتراخيص استخدام المحتويات الرقمية. ط١.أبوظبي: وزارة الثقافة وتنمية المعرفة. (دراسات في المكتبات والمعلومات؛٢)

علي اتفاقيات نموذجية لتراخيص استخدام المحتويات الرقمية -نظراً لإختلاف مؤسسات المعلومات في أهدافها واختلاف ظروف المجتمعات- إلا أن تلك الإختلافات يمكن التغلب عليها عن طريق التوحيد والتقنين بما يحمله من عدالة ومزايا تشهد لها التجارب السابقة سواء في مجال المكتبات أو في غيره من المجالات.

ويأتي هذا الكتاب لإفادة مرافق المعلومات العربية بصفة عامة والمكتبات العربية بصفة خاصة،حيث نجح في تقديم تصور مقترح لإتفاقية ترخيص نموذجية عربية لاستخدام المحتويات العربية، ومن ثم يمكن أن يكون هذا التصور لبنة يمكن البناء عليها نحو بناء اتفاقية نموذجية لتراخيص استخدام المحتويات الرقمية في مؤسسات ومرافق المعلومات العربية، وتمهد الطريق لعمل مواصفات قياسية تضع الأمور في نصابها وتعيد الحقوق لأصحابها.

ويتألف هذا الكتاب من ستة فصول وخاتمة فضلا عن ملحقين؛ **الأول** يشمل الإتفاقية النموذجية المقترحة لترخيص استخدام المحتويات الرقمية، **والملحق الثاني** يضم نموذج اتفاقية دولية لتراخيص استخدام المحتويات الرقمية (اتفاقية الناشر Elsevier)، ونموذج (اتفاقية ProQuest)، وذلك في مائتي وخمسة وثلاثين صفحة؛

وفيما يلي بيان بفصول الكتاب:

الفصل الأول: مصادر المعلومات الرقمية

خُصص هذا الفصل لصياغة إطار نظري يجمع في طياته ويحدد ماهيه المصادر الرقمية ويقارن بين أنواعها وأشكالها (الكتب الرقمية، الدوريات الرقمية، وقواعد البيانات الرقمية) ، فضلاً عن التعرض لمستقبلها وأسباب التحول إليها، كما يفرد جانبا لأهم القضايا والمعضلات التي تواجهها.

الفصل الثاني: حقوق الملكية الفكرية

ناقش هذا الفصل قضية حقوق الملكية الفكرية ومشكلاتها في العصر الرقمي، حيث تناول ماهية حقوق الملكية الفكرية وأقسامها،ثم تطرق للتطور التاريخي لقوانين حماية حقوق الملكية الفكرية،كما تمت مناقشة الإتفاقات الدولية والمعاهدات العربية وحماية حق المؤلف في البيئة الرقمية، مع التعرض للمنظمات العربية التي ساهمت في تطوير حماية حق المؤلف.

الفصل الثالث: اتحادات المكتبات: مكونات البناء والبقاء وعوامل الفناء

إنطلاقا من أهمية الاتحادات المهنية في المجال لدعم التعاون بين مؤسسات المعلومات ومواجهه أي مشكلات مالية وإدارية وفنية قد تواجهها بسبب التطورات التكنولوجية وتعقد احتياجات المستفيدين؛ فقد جاء هذا الفصل مركزاً علي اتحادات المكتبات من حيث ماهيتها، ونشأتها،وتطورها،وأهدافها ،ومقوماتها، وأنواعها، وعوامل ومقومات نجاحها.

الفصل الرابع: اتحادات المكتبات: نماذج عالمية وإقليمية ومحلية

ارتباطا بموضوع الفصل السابق ،فقد تناول الفصل الرابع بعض النماذج العالمية والإقليمية والمحلية لاتحادات المكتبات (التجارب الأمريكية،والأوروبية،والأسيوية،والعربية)؛ وذلك من حيث أهدافها ،وطرق إدارتها ،وتنظيمها؛ مع اقتراح نموذج استرشادي يمكن البناء عليه لتكوين اتحادات المكتبات العربية.

الفصل الخامس: متطلبات التفاوض حول تراخيص استخدام المحتويات الرقمية

نظرا لأهمية تعزيزالمواقف التفاوضية للأفراد ومؤسسات المعلومات واتحادات المكتبات عند توقيع اتفاقيات تراخيص استخدام المحتويات الرقمية بين مؤسسات المعلومات وموردي تلك المصادر أو من في حكمهم، كان من الضروري التعرض في هذا الفصل لمتطلبات التفاوض حول تراخيص استخدام المحتويات الرقمية،من حيث ماهيتها، وأنواعها، وأركانها، وخطواتها، ومتطلبات ومهارات التفاوض؛مع التعرض لإيجابيات وسلبيات التراخيص النموذجية للمحتويات الرقمية.

الفصل السادس: اتفاقيات تراخيص استخدام المحتويات الرقمية: البنود والأحكام

يتعرض هذا الفصل بالمقارنة والتحليل لبنود وأحكام مجموعة من التراخيص النموذجية لاستخدام المحتويات الرقمية لأشهر ناشري وموزعي المحتويات الرقمية (Elsevier, ProQuest, Springer, Wiley, EBSCO Gale)؛ بالإضافة إلي إتفاقيات التراخيص المتاحة علي موقع (Licensing Models)

وبناء علي هذا التحليل تم تقديم تصور مقترح لاتفاقية نموذجية لترخيص استخدام المحتويات الرقمية.

وختاماً،

فإن الكتاب الذي بين أيدينا يعد إضافة حقيقية للمكتبة العربية، وذو فائدة كبيرة لدارسي برامج المكتبات والمعلومات ،والعاملين في مؤسسات المكتبات والمعلومات ؛وخاصة من يتولون إدارة مصادر المعلومات الرقمية؛ فقد تعرض إلي واحد من الموضوعات الشائكة في تخصص المكتبات وهو تراخيص استخدام المحتويات الرقمية، و لقد نجح مؤلفا الكتاب في وضع تصور مقترح لاتفاقية نموذجية لترخيص استخدام المحتويات الرقمية تراعي استكمال بنود الإتفاقيات السابقة - بعد تحليلها- من جهه، وتراعي التوازن بين مصالح أطراف الإتفاقية من جهه أخري ؛بحيث تبدو علي أعلي مستوي من الناحية الشكلية ،والتنظيمية ،والقانونية، وغيرها مما يصب في مصلحة طرفي الإتفاقية... كل ذلك في ظل ضعف اهتمام الدراسات العربية بهذا الموضوع.

كما تميز الكتاب بلغة رصينة، وبإخراج طباعي علي درجة عالية من الجودة، وبأشكال توضيحية وجداول تثري الكتاب وتحقق أهدافه.